الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ملحق (1)، 2025
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v10i2.1500

Creative Self-Efficacy and its Relationship with Emotional Processing among University of Jordan Students

Dr. Bahaa Eldeen Hani Abu Serdaneh*
Prof. Yusuf Mahmoud Qutami**

Received 26/9/2023 Accepted 11/11/2023

Abstract:

This study aimed to reveal the relationship between creative self-efficacy and emotional processing and the level of each, and whether there are significant differences in the relationship between them attributable to the variables of gender and specialization among University of Jordan students.The sample of the study consisted of (502) students, selected through available sample. The study used the translated scale for (Abuot,2010) to measure creative self-efficacy and a newly build scale for emotional processing and its validity and reliability were verified. The results indicated high degree for both of creative self-efficacy and emothional processing. and that there was a significant positive correlation. The results also showed significant differences in the relationship due to the gender variable in favor of males, as well as specialization in favor of medical and scientific colleges versus humanitarian colleges.

Keywords: Creative self-efficacy, Emotional processing.

* Jordan\ Baha.serdaneh@gmail.com
** School of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ y.qutami@ju.edu.jo

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بالمعالجة الانفعالية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية

د. بهاء الدين هاني أبو سردانه*
أ.د. يوسف محمود قطامي**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية ومستوى كل منهما، وفيما إذا كان هناك فروق دالة في العلاقة بينهما تعزى لمتغيري الجنس والتخصص لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (502) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وتم استخدام مقياس آبوت (Abbott, 2010) وبناء مقياس المعالجة الانفعالية وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، وقد أظهرت النتائج مستوى مرتفعًا لكل من فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية، وأنه توجد علاقة ارتباطية طردية دالّة إحصائيًا، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالّة في العلاقة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور, وكذلك للتخصص لصالح الكليات الطبية والعلمية في مقابل الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات الإبداعية، المعالجة الانفعالية.

* الأردن / Baha.serdaneh@gmail.com
** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ y.qutami@ju.edu.jo

المقدمة:

يواجه الطلبة في أثناء تفاعلهم مع البيئة الجامعية عديدًا من التحديات والعقبات سواء أكانت على الصعيد الأكاديمي أم الاجتماعي أم الانفعالي أم النفسي، والتي تحتم على الفرد تجاوز المواقف الضاغطة انفعاليًا ومعالجة انفعالاته المصاحبة لتلك المواقف أثناء العمل على مهماته المختلفة وسعيه لتحقيق أهدافه والتكيف مع محيطه، فضلًا عن ضرورة تعامله مع تلك التحديات باستراتيجيات أكثر فاعلية والاستثمار الأمثل لمقدراته وإمكاناته المتاحة، وذلك ما يدفعنا إلى التركيز على دور الانفعالات والمعتقدات المؤثرة في الأداء والنجاح، والعوامل المعززة لظهور الاستعدادات الابداعية التي تمكنه من التوجه نحو الأداء الإبداعي وإيجاد حلول إبداعية تتسم بالمرونة في مواجهة المشكلات وتسهل الانخراط في المجالات الحياتية الحالية واللاحقة مهنيًا واجتماعيًا.

ولعل معتقدات الفرد وإيمانه بمقدرته على الأداء والتي عبر عنها باندورا (Bandura) بمفهوم فاعلية الذات الإبداعية (Creative Self- Efficacy) من أهم العوامل المؤثرة في الأداء لما لها من دور مؤثر في سلوك مواجهة الفرد للتحديات والضغوط في أثناء سعيه لحل المشكلات وتحقيق التكيف ومستوى الجهد المبذول من قبل الفرد للوصول إلى أهدافه (Bandura, 1994; Bandura, 2008)، والتي يبني من خلالها الفرد توقعاته وتصوراته لمعيار الأداء اللاحق، فهي بمثابة تخطيط للنجاح أو تخطيط للفشل، لذا تعد فاعلية الذات الإبداعية من أهم المتغيرات التي يجب التركيز عليها؛ فهي تنعكس على مدى كفاءة مقدرات الفرد الإبداعية، ومستوى الثقة بذاته في إنجاز المهمات الجديدة، واختيار الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع المواقف الجديدة بشكل أكثر مرونة وتكيفاً (Yang & Cheng,2009).

وتعد فاعلية الذات الإبداعية أحد المكونات المهمة في تنمية شخصية الفرد في الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية، إذ تسهم في تعزيز المعتقدات والاتجاهات الإيجابية نحو الأداء، خاصة في أثناء تنفيذ المهمات المعقدة، فالأفراد الذين يمتلكون مستويات أعلى من الفاعلية الذاتية الإبداعية يكون أداءهم أفضل مقارنة بالذين لديهم مستويات أدنى من الفاعلية الذاتية؛ إذ أن معتقداتهم المرتفعة حول فاعليتهم تؤثر على مستوى أدائهم وتقود إلى تحسينه ونجاحهم في العمل وبالعكس إذا كانت معتقداتهم متدنية حول فاعليتهم فإنها تؤثر في مستوى أدائهم بالحكم عليها بالفشل والعجز (Mathisen & Bronnick, 2009). وبذلك تشكل فاعلية الذات نقطة الإنطلاق

نحو الإنجاز الإبداعي الفعلي، ولابد أنها تتاثر بالتوجه الانفعالي الناتج عن خبرات الفرد ومخزونه في هذا المجال، فالانفعالات قد تكون وسيطًا أو ناتجًا للأنشطة الإبداعية، فإيمان الفرد بمقدرته على الأداء والتفكير هو ما يضمن دافعيته نحو السلوك والتفكير والحفاظ على استمرارية الأداء في إشارة إلى فاعلية الذات الإبداعية (Averill, 2005).

وهنا تأتي أهمية المعالجة الانفعالية (Emotion Processing) إذ تركز على كيفية معالجة الفرد للمشاعر والعواطف وتأثيرها في سلوكه ومخرجاته الانفعالية؛ فالمقدرة على معالجة الانفعالات والمشاعر لها تأثيرات إيجابية كبيرة في الصحة النفسية والانفعالية والاجتماعية للفرد، وتساعده في التكيف مع التحديات النفسية والاجتماعية في الحياة (Greenberg, 2002). وقد ترتبط التوقعات الناتجة عن خبرات الأداء لدى الفرد كأحد أهم مصادر الفاعلية الذاتية مع مقدرة الفرد على معالجة انفعالاته المتعلقة بخبراته السلبية والمجهدة من خلال تفسيراته لتلك الأحداث، بما يضمن استمرارية الخبرات اللاحقة وتطوير الفرد لاستراتيجيات التعامل مع الأحداث الضاغطة وتجاوز الأثر السلبي لتلك الأحداث والخبرات والتكيف الفاعل مع المحيط، ويأتي التركيز على فئة الشباب والطلبة الجامعيين إذ أن الاستخدام المرن للاستراتيجيات المختلفة في التعامل مع الانفعالات يعد سمة لسن الشباب مقارنة بالفئات الأصغر سناً، وبالارتباط مع الحدث الانفعالي يفترض أن يستخدم اليافعون لتنظيم انفعالاتهم الاستراتيجيات الأكثر فاعلية (He & Wong, 2022).

مشكلة الدراسة

انبثقت مشكلة الدراسة من الحاجة الأساسية للإستثمار الأمثل لطاقات الشباب الجامعي من خلال دراسة فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية، فهما من أهم العوامل المؤثره في طبيعة الأداء والتفاعل الاجتماعي داخل أي ثقافة ومجتمع وخاصة المجتمع الجامعي، وغيابهما وضعفهما يؤدي لكثير من المشكلات الاجتماعية والسلوكية والنفسية، والتي تؤثر في الفرد نفسه وثقته بمستوى إنجازه ودافعيته نحو تحقيق أهدافه والمجتمع أيضًا، وهذه المشكلات الناتجة عن قلة الفاعلية الذاتية الإبداعية والضعف في المعالجة الانفعالية تم ملاحظة آثارها مؤخرًا بين فئة الشباب على أدائهم السلوكي من مظاهر كالعدوان والغضب والفشل الأكاديمي وغيرها (Chen, & Zhang, et al., 2020; Izard, & Fine, et al., 2002). فضلاً عن ضرورة التركيز على فئة الشباب عموماً وطلبة الجامعة

بشكل خاص وطرق تكيفهم والاستراتيجيات الفاعلة لديهم في تجاوز الأزمات أو الصعوبات والضغوط.

كما وتأتي مشكلة الدراسة من الاهتمام المتزايد في ميادين علم النفس بالمتغيرات الانفعالية والمعتقدات وأثرها في أداء الأفراد، وارتباط تلك المتغيرات بمفهوم الإبداع والتفكير الإبداعي الذي أصبح حاجة ملحة لمجاراة الأحداث والتعقيدات المصاحبة للإنفجار المعرفي الحاصل (Royston, & Reiter- Palmon, 2019; Stolz, & Blackmon, et al., 2022).

أسئلة الدراسة: جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما مستوى الفاعلية الذاتية الإبداعية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟
2. ما مستوى المعالجة الانفعالية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟
3. هل توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟
4. هل هناك فروق دالّة احصائيًا في العلاقة بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية تعزى لمتغيري (الجنس، التخصص) لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مستوى كل من(الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية) لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.
2. الكشف عن العلاقة بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.
3. الكشف عن فروق في العلاقة بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية تعزى لمتغيري (الجنس، التخصص) لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظريّة:

تتناول هذه الدراسة متغيرات نفسية مهمة هي: (الفاعلية الذاتية الإبداعية، المعالجة الانفعالية)، إذ يمكن أن تكون هذه الدراسة إضافة للأدب النظري. كما تقدم الدراسة أنموذجًا للعلاقة بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية لدى طلبة الجامعة الأردنية.

الأهمية العمليّة:

يمكن استثمار نتائج هذه الدراسة في أن تساعد المهتمين وطلبة الجامعة من تطوير برامج تساعدهم على إدارة انفعالاتهم، وتسهم في تطوير مقدرتهم في الفاعلية الذاتية الإبداعية على حل مشكلاتهم اليومية؛ مما قد يؤدي لتوجيه نظرهم إلى أهمية تطوير فاعلية الذات الإبداعية والتعرف إلى المعالجة الانفعالية والتحكم فيها والسيطرة عليها، إذ تشغل هذه الموضوعات تفكير المختصين والباحثين.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها المفاهيمية والإجرائية:

- **الفاعلية الذاتية الإبداعية (Creative Self- Efficacy):** هي " المعتقدات التي يطورها الفرد بناءً على ما توافر لديه من مقدرات إبداعية، كالتفكير الإبداعي والأداء الإبداعي" (Abbot, 2010:32).

وتُعرَّفُ إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على المقياس المُستخدم في هذه الدراسة والذي يقيس مستوى الفاعلية الذاتية الإبداعية لديهم.

- **المعالجة الانفعالية (Emotional Processing):** هي " العمليات التي يتم من خلالها استيعاب أو امتصاص أثر الانفعال بما يضمن فهم الموقف الانفعالي وإدارته وتنظيمه للقيام بالأداء المناسب والتقليل من حدته بهدف استمرارية الخبرات ومن هذه العمليات:(فهم الانفعال، تنظيمه وإدارته، والقيام بالأداء المناسب)" (Rachman, 2001:165).

ويُعرَّفُها الباحث بأنها: الآليات والاستراتيجيات التي يتبناها الفرد أو يطورها بهدف الحد من الأثر السلبي للانفعالات في خبراته وتعلمه اللاحق.

وتُعرَّفُ إجرائيًا: بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على المقياس المُستخدم في هذه الدراسة والذي يقيس مستوى المعالجة الانفعالية الذي تم بناؤه لأغراض الدراسة الحالية.

حدود الدراسة ومحدداتها

أُجريت هذه الدراسة في إطار الحدود المكانية والزمانية والبشرية في الجامعة الأردنية على عينة من طلبة البكالوريوس خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2023/2022). وتتجلى محددات الدراسة في قابلية نتائج هذه الدراسة للتعميم وفقًا للخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

الأدب النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: فاعلية الذات الإبداعية (Creative Self-Efficacy)

نشأ مفهوم الفاعلية الذات من النظرية المعرفية الاجتماعية نتيجة لأبحاث باندورا (Bandura) وهو واحد من أكثر الأكاديميين استشهادا في العالم، إذ اقترح باندورا أن الفاعلية الذاتية المتصورة تؤثر في سلوك المواجهة الذي يبدأ عندما يواجه الفرد ضغوطًا وتحديات، فضلاً عن تحديد مستوى الجهد المبذول للوصول إلى أهدافه ومدى الاستمرارية في متابعة تلك الأهداف(Haggbloom & Warnick, et al., 2002). وقد حدد باندورا أربعة مصادر للفاعلية الذاتية وبرهن على أن تلك المصادر هي طرق لتطوير الفاعلية الذاتية (Bandura, 1994; Bandura, 2008, وهي:

- **المصدر الأول: تجارب الإتقان للخبرات:** تعد تجارب الإتقان المصدر الأهم والعامل الأقوى في زيادة الكفاءة الذاتية، فنجاح الفرد في إتقان مهمة ما والتحكم في بيئته يبني إيمان الفرد بذاته في ذلك المجال في حين أن الفشل يضعف الاعتقاد لديه بالفاعلية.
- **المصدر الثاني: الحتمية التبادلية للخبرات (النمذجة الاجتماعية):** يأتي هذا المصدر من خلال الملاحظة للأشخاص الآخرين، فملاحظة الفرد لنجاح الأشخاص المشابهين من خلال جهودهم المستمرة تزيد من معتقدات الفرد بامتلاكه المقدرات اللازمة لإتقان الأنشطة اللازمة للنجاح في مجال معين.
- **المصدر الثالث: الإقناع الاجتماعي اللفظي:** يمكن للأشخاص المؤثرين في حياة الفرد كالآباء أو المعلمين أو الأصدقاء المقربين تقوية معتقدات الفرد بأن لديه ما يلزم لتحقيق النجاح، وبأمتلاك المقدرات اللازمة لإتقان أنشطة معينة يعني أنه من المرجح أن يبذل الجهد اللازم ويحافظ عليه عند ظهور المشكلات.
- **المصدر الرابع: الحالات الانفعالية والفسيولوجية:** تؤثر الحالة التي يعيشها الفرد في كيفية الحكم على الفاعلية الذاتية، إذ يتم تفسير ردود فعل الإجهاد أو التوتر على أنه علامات ضعف الأداء السيئ بينما المشاعر الإيجابية يمكن أن تعزز الثقة في المهارات التي نمتلكها.

تنظر النظرية المعرفية الاجتماعية من خلال فاعلية الذات الإبداعية إلى الإنسان على أنه كائن حر الإرادة يمكنه فعل ما يريد من خلال فاعليته الذاتية، وأن الفاعلية الذات الإبداعية المرتبطة بفكرة الفرد حول مقدرته على الأداء والإنجاز بشكل مناسب في مواقف جديدة هي مركب

تفاعلي، ولها تأثير قوي في الفرد وانفعالاته، ولكنها ليست العنصر الأساس فقط المحدد لشكل الانفعالات، فالبيئة أيضًا تؤدي دورًا في قرارات الفرد، ويمثل ذلك تشكيل اعتقاد الفرد مقدرته التي تعطي النتائج التي يطمح إليها في موقف محدد، فالذين يتمتعون بفاعلية ذاتية عالية، يعتقدون أنهم يستطيعون تغيير البيئة المحيطة بهم نتيجة كفاءتهم الانفعاليه والاجتماعية لمقابلة أهدافهم وتحقيق مستوى التوازن النفسي المناسب لديهم، كما تتكون فاعلية الذات الإبداعية من مجالين رئيسين كما حددهما آبوت (Abbott,2010):

- **المجال الأول: فاعلية الذات في التفكير الإبداعي (Creative thinking self-efficacy (STSE**

يشير إلى فاعلية الحالة العقلية الداخلية، والتعبير عن الإبداع من خلال مكونات التفكير الإبداعي كالطلاقة (Fluency): وتعني المقدرة على إنتاج أفكار عديدة ذات نهايات مفتوحة لها قابلة التوسع. والمرونة (Flexibility): وهي تغيير الفرد لحالته الذهنية بتغير الموقف والمقدرة على التكيف والتشكل مع الموقف وطبيعته بما يتناسب مع هذا التغير. والتفاصيل أو الإفاضة (Elaboration): وتعني المقدرة على إدراك التفاصيل والتوسع وتعدد التفصيلات لفكرة محدودة وجوانبها وأجزائها نتيجة اتساع الخبرة، والأصالة (Originality): وتشير الأصالة في التفكير إلى التميز في الفكرة وندرتها والوصول إلى ما وراء المألوف والابتعاد عن الأفكار الشائعة والتقليدية. وكلها تجعل الفرد قادرًا على إنتاج وتوليد أفكار جديدة وغير مألوفة، ومرتبطة بمهمات محددة، وهي عملية مستمرة مولّدة لأفكار إبداعية.

- **المجال الثاني: فاعلية الذات حول الأداء الإبداعي (Creative performance self-efficacy (CPSE**

تشير إلى فاعلية الحالة الاجتماعية الخارجية كالتعبير عن الإبداع عن طريق أنظمة الفرد الداخلية والخارجية، والتي تتفاعل مع بعضها بعضاً في أثناء الأداء الإبداعي، مثل: الدوافع الشخصية، والمزاج والسياق الاجتماعي الحقيقي لأماكن العمل أو الفصول الدراسية. وتتكون فاعلية الذات في الأداء الإبداعي من ثلاثة أبعاد فرعية هي: الاستعداد أو التعلم للإبداع (Domain)، والترويج للإبداع أو التأثير(Field)، والمحافظة على الشخصية الإبداعية (Personality).

رأى باندورا (Bandura) أن فاعلية الذات الإبداعية " ما هي إلا اتساع وشرح اوسع لمفهوم

فاعلية الذات وتتمثل بالحكم الذاتي للمقدرات المحددة للفرد والتي تؤثر في انتقائه للأنشطة الإبداعية واجتهاده وسعيه ونواتجه المقدمة" (Bandura,1977:45) . بينما أشار آبوت (Abbot) إلى أنها " معتقدات الفرد حول مقدراته الإبداعية، وتشمل معتقداته حول تفكيره الإبداعي، فضلًا عن إلى أنها معتقداته حول إنجازه الإبداعي" (Abbot,2010:26).

وبهذا يتبنى الباحث تعريف آبوت تعريفاً نظرياً كونه يتضمن وصفًا معينًا لمكونات فاعلية الذات الإبداعية والذي يشتمل على معتقدات الفرد حول تفكيره الإبداعي، فضلًا عن معتقداته حول انجازه الإبداعي.

أهمية فاعلية الذات الإبداعية في المرحلة الجامعية

توفر الجامعة مرونة في اختيارات الطلبة بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم في كثير من الأنشطة المتنوعة؛ فيسمح لهم الاطلاع على نماذج مختلفة من أنماط التفكير والأداء، الأمر الذي يجعلهم أكثر انفتاحاً على الأفكار الجديدة والتي تساعدهم على التفكير والتخطيط بشكل مرن مما يعني اقترابهم من إحدى أهم خصائص التفكير الإبداعي، وقد تعزز البيئة التنافسية الفرد من خلال ملاحظته للنماذج الناجحة فتؤدي به إلى بذل مزيد من دافعية الذات نحو الإنجاز ليزداد اعتقاده وإيمانه بامتلاك المقدرات والمهارات اللازمة للإتقان والنجاح لديه, وهذا ما يشير إليه بالتعزيز بالإنابة أو الحتمية التبادلية التي يذكرها باندورا كأحد مصادر فاعلية الذات (Bandura & Walters, 1977)، كما أن ممارسة الفرد للأنشطة في بيئة تفاعلية مع الزملاء الأكثر خبرة أو تحت إشراف متخصصين في تلك المجالات وملاحظاتهم التي تقدم التغذية الراجعة وتطور نقده البناء لذاته ويزيد من فرص الإنجاز والإتقان لخبرات النجاح والتي يعدها باندورا أهم مصدر لفاعلية الذات (Bandura, 2008)، وتعزز آراءهم الإيجابية من نظرة الفرد لذاته والذي يندرج تحت الإقناع اللفظي ضمن مصادر فاعلية الذات التي عبر عنها باندورا وبرهن على أهميتها وقد تصبح فاعلية الذات في هذه الحالة بمثابة نبوءة تحقق ذاتها بما يعرف بنظرية التوقعات (Eden & Zuk, 1995).

المحور الثاني: المعالجة الانفعالية (Emotional Processing)

تظهر الانفعالات على شكل ردود أفعال سلوكية أو معرفية أو فسيولوجية، وهي ضرورية للتكيف مع المواقف الجديدة وتسهم في الحفاظ على الحياة (Koole,2009). إذ يواجه الفرد أحداثاً ومواقف حياتية واجتماعية تستثير لديه انفعالات مزعجة بعضها يزول تأثيره بسرعة وبعضها

قد يستمر لفترات طويلة بعد زوال المسبب وفي الحالات الأكثر شدة قد تعيق التكيف الطبيعي للفرد واستمرارية الأداء الطبيعي لديه، وتختلف الحالة بين الأفراد حسب شدة الموقف أو مستوى تعامل الفرد مع تلك المواقف وردود أفعاله واستجابته لها، ويطلق على تلك الردود والاستجابة للمواقف من قبل الفرد بالمعالجة الانفعالية (APA,2000) American Psychiatric Association.

وقد كان أول من درس المعالجة الانفعالية كمفهوم مستقل هو راتشمان (Rachman,1980) إذ يعدها الطريقة التي تميز كل فرد منا عن غيره عند تجهيز المعلومات المتضمنة في الأحداث الانفعالية التي تواجهنا، وأشار بأنها الآلية التي يستخدمها الفرد للتعامل مع المثيرات المزعجة انفعاليًا في أثناء أداء أي مهمة، كما يعدها أحد العوامل الفارقة بين الأفراد لكون بعضهم ينجحون في إكمال تجهيز تلك المثيرات وبعضهم الآخر لا ينجح في إكمال تجهيزها. وأن الأفراد الذين لا يستطيعون معالجة الأحداث الانفعالية المزعجة وتجهيزها تتدخل المشاعر لديهم بشكل كبير في سلوكهم ويتصرفون بمستوى مرتفع من الاستثارة دائماً فيصعب عليهم التركيز على مهماتهم في الحياة اليومية (Rachman, 2001).

والمعالجة الانفعالية كمصطلح شامل يشير إلى الآليات المتعددة والعمليات التي يستخدمها الفرد في التعامل مع الاضطراب الانفعالي، والتي تسمح للفرد بالانتقال من حالة الاضطراب الانفعالي إلى حالة الاستقرار الانفعالي (Baker & Thomas, et al.,2015). ويراها راشمان بأنها " عملية استيعاب أو امتصاص الفرد للاضطرابات الانفعالية بهدف الحد من تأثيرها في الخبرات والسلوكيات اللأحقة بهدف استمراريتها دون توقف من خلال فهم الانفعالات وتنظيمها والحد من تأثيرها وشدتها" (Rachman,1980:51).

ظهرت الحاجة لتفسير المعالجة الانفعالية لدى الباحثين فظهرت النماذج المفسره لها كأنموذج التمثيل المزدوج لبريون وهولمز (Brewin & Holmes), وأنموذج بيكر (Baker), وفي التالي عرض لهما:

- **أولاً: أنموذج التمثيل المزدوج لبريون وهولمز (Brewin & Holmes):** قائم هذا الأنموذج على افترض أن محاولة الفرد معالجة الانفعالات لأي حدث يواجهه يمكن أن تؤدي إلى أحد ثلاثة نواتج محتملة: إما اكتمال هذا المعالجة بنجاح أو امتدادها لفترة زمنية طويلة أو تعطلها وإعاقتها مبكرًا، ويتحدد ذلك وفقًا للتفاعل بين الذاكرة الموقفية والذاكرة اللفظية للفرد. مثلًا عند

مرور الفرد بحدث انفعالي ما فإنه يحفظ المعلومات الحسية والصور الذهنية المرتبطة به في كل من الذاكرة اللفظية والموقفية معًا، ثم يتوالى بعد ذلك نقل تلك المعلومات من الذاكرة الموقفية إلى اللفظية بشكل مستمر يوميًا، أما إذا فشلت الذاكرة اللفظية في تحديد سياق للحدث مع مرور الوقت فإن ذكرياته تظل معزولة في الذاكرة الموقفية ومع مواجهة أي مثير يتعلق بتلك الذاكرة يتم استثارتها مرة أخرى فيعاود الفرد المرور بالحدث وكما كان في المرة الأولى (Brewin & Holmes,2003).

- **ثانياً: أنموذج المعالجة الانفعالية لبيكر (Baker):** يقوم هذا الأنموذج على أربع عمليات متسلسلة, وهي: المدخلات (Input), ثم العمليات (Process), ثم المخرجات (Output)، ثم التنظيم (Regulation). فتبدأ آلية المعالجة الانفعالية بالحدث الانفعالي الذي يعده بمثابة المدخل، ثم يقوم الفرد بمحاولة التقييم المعرفي لهذا الحدث بهدف التحكم فيه والتي يعدها بمثابة العملية، إذ يعتمد فيها الفرد على خبراته الانفعالية التي استقاها من خلال تجاربه السابقة، ثم يتبع ذلك قيام الفرد بالتعبير الانفعالي عن هذا الحدث والذي يعدها بمثابة المخرجات، بحيث تتفاعل عناصره مع بعضها بشكل مستمر (Baker,2001; Baker, 2010).

أهمية المعالجة الانفعالية في مرحلة الجامعة

إن ارتباط المرحلة الجامعية ببعض العقبات والمشكلات التي تواجه الطلبة في هذه المرحلة تحتم عليهم التعامل معها في أثناء إنجازهم لمهماتهم الأكاديمية واليومية المختلفة، قد يفشل بعضهم في أدائها وقد يجدون صعوبات في أداء المهمات الاعتيادية دون غيرهم، بينما ينجح الآخرون في تجاوزها ويحققون أهدافهم نتيجة الفروقات فيما بينهم في معالجاتهم الانفعالية ومقدرتهم على المواجهة الانفعالية، ولعل الجانب الانفعالي أحد أهم العوامل التي قد تؤثر في معيار النجاح في المرحلة الجامعية، وهذا ما أكده واينر من أن النواحي الانفعالية تؤدي دورًا مهمًا في الأنشطة المعرفية لدى الفرد ويمكن أن يعزى لها الإخفاق أو النجاح في بعض المهمات اليومية (Warwick & Nettlbeck, 2004).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة هيلات (Heilat, 2017) إلى دراسة العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية والتفكير فوق المعرفي لدى طالبات جامعة أبو ظبي، وقد شملت عينة الدراسة (135) طالبة، وتم

استخدام مقياس التفكير فوق المعرفي، ومقياس فاعلية الذات الإبداعية (Abbott, 2010). أشارت النتائج إلى أن مستوى فاعلية الذات الإبداعية كان مرتفعاً، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية باختلاف التخصص في مرحلة البكالوريوس لصالح التخصصات العلمية.

أجرى الهجين (Al-Hajin, 2019) دراسة هدفت للتعرف إلى العلاقة بين تعزيز المعلم للسلوك الإبداعي وعلاقته بفاعلية الذات الإبداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (300) طالب من طلبة المرحلة الثانوية في مصر، تم استخدام استبانة تعزيز المعلم للسلوك الإبداعي للطلبة، ومقياس فاعلية الذات الإبداعية (Abbott, 2010)، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تعزيز المعلم للسلوك الإبداعي للطلبة في الصف وفاعلية الذات الإبداعية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية بين الطلبة الذكور والإناث لصالح الإناث.

أجرى محمد (Mohamed, 2019) دراسة هدفت للكشف عن المعالجة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين مرتفعي ومنخفضي الإخفاق المعرفي، تكونت عينت الدراسة من (390) طالبًا وطالبة من جامعة المنوفية في مصر، واستخدم مقياس مهمة ستروب (Stroop) الانفعالية ومقياسين تم بناؤهما أحدهما لصعوبات المعالجة الانفعالي والآخر للإخفاق المعرفي، وأظهرت النتائج أن مرتفعي الإخفاق المعرفي لديهم مستوى ضعيف من المعالجة الانفعالية، وعدم وجود فروق في المعالجة الانفعالية للجنس والتخصص والتفاعلات بينها.

هدفت دراسة هو وونغ (He & Wong, 2022) إلى استكشاف تأثير الحالة الانفعالية في الفاعلية الذاتية الإبداعية من خلال النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا. أجريت هذه الدراسة التجريبية لتوضيح دور الحث الانفعالي في الفاعلية الذاتية الإبداعية. تكونت عينة الدراسة من (668) طالبًا جامعيًا مقسمين في ثلاث مجموعات: مجموعة تحريض المشاعر الإيجابية وتتألف من (223) طالبًا وطالبة، ومجموعة تحريض المشاعر السلبية وتتألف من (223) طالبًا وطالبة، ومجموعة التحكم وتتألف من (222) طالبًا وطالبة. تم تقييم الحالة الانفعالية وفاعلية الذاتية الإبداعية باستخدام شبكة التأثير والمقياس الفرعي للفاعلية الذاتية الإبداعية في المقياس القصير للذات الإبداعية ([SSCS[CSE). وتشير النتائج إلى أن الحالة الانفعالية تمثل بشكل كبير ما نسبته (15–21٪) من التباين في فاعلية الذاتية الإبداعية. وأن أبعاد الحالة الانفعالية (الإثارة

والتكافؤ) هي الأكثر في التنبؤ بالفاعلية الذاتية الإبداعية.

هدفت دراسة غودل والشريدة (Godel & Al-Sharida, 2023) إلى التَّعرُّف على العلاقة بين فاعلية الذات والابتكارية الانفعالية لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، من خلال الكشف عن مستوى فاعلية الذات، والابتكارية الانفعالية، والتَّعرُّف إلى العلاقة بينهما. وتكونت عينة الدراسة من (445) طالبة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز في السعودية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي وتم استخدام مقياس فاعلية الذات ومقياس للابتكارية الانفعالية. وأشارت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من فاعلية الذات والابتكارية الانفعالية لدى الطالبات، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الفعالية الذاتية والابتكارية الانفعالية لدى عينة البحث.

وهدفت الدراسة تشن وتشينغ (Chen, & Cheng, 2023) إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذاتية الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين، تكونت عينة الدراسة من (226) طالبًا موهوبًا في الصين. وتم استخدام مقياس فاعلية الذاتية الإبداعية (CSE)، ومقياس الذكاء الانفعالي (EIS)، ومقياس تقدير الذات (SES). وأظهرت النتائج أن الذكاء الانفعالي يتنبأ بشكل إيجابي بالفاعلية الذاتية الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين، وإن للجنس تأثيرًا في العلاقة لصالح الذكور على الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة

نجد أن الدراسات التي بحثت فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بالمعالجة الانفعالية كانت قليلة أو غير مباشرة؛ فقد تم تناول فاعلية الذات الإبداعية مع متغيرات أخرى، فضلًا عن تناول المعالجة الانفعالية مع متغيرات أخرى لقلة الدراسات التي تجمع بين المتغيرين معاً بشكل مباشر، وندرة الدراسات التي تبين مستوى كل من فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية كذلك، وقد تم تناول بعض الدراسات لمتغير فاعلية الذات الإبداعية مع متغيرات أخرى ترتبط بالمعالجة الانفعالية بشكل وثيق، كالذكاء الانفعالي والذي يشتمل على المعالجة الانفعالية ضمنيًا أو باعتبار أن أبعاد المعالجة الانفعالية تشترك مع أبعاد الذكاء الانفعالي، ومتغير "الحالة الانفعالية" بوصفها نتيجة للمعالجة الانفعالية، "والابتكارية الانفعالية" بصفتها من ضمن الاستراتيجيات التي يطورها الفرد للمعالجة الانفعالية ومستوى متقدم من المعالجة الانفعالية. لذلك تتميز هذه الدراسة بأنها الأولى عربيًا بدراسة فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بالمعالجة الانفعالية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، والبالغ عددهم (42718) طالباً وطالبة، والجدول (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري الجنس والكلية:

الجدول (1): توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري الجنس والكلية

الكلية	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
الإنسانية	5843	14142	19985
العلمية	5192	6383	11575
الطبية	3817	7341	11158
المجموع	14852	27866	42718

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (502) طالباً وطالبة بنسبة (1.17 %) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، والجدول (2) يوضح توزع أفراد العينة حسب متغيراتها:

الجدول (2): توزع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والكلية

المتغيرات	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	287	%57.4
	أنثى	214	%42.6
الكلية	إنسانية	175	%34.9
	علمية	96	%19.1
	طبية	231	%46.0
المجموع		502	%100

ثالثاً: أداتا الدراسة

بهدف جمع البيانات المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقاييس الأتية:

1. مقياس فاعلية الذات الإبداعية:

تم استخدام مقياس (Creative Self-Efficacy Scale)، المُعد من قبل أبوت (Abbott, 2010)، ويتكون المقياس من (21) فقرة مقسمة على مجالين، يضم المجال الأول: التفكير الابداعي لفاعلية الذات الإبداعية ((Creative Thinking Self-Efficacy (CTSE) ويشمل هذا المجال

أربعة ابعاد وهي: (الطلاقة، والمرونة، والتفصيل، والاصالة), ويتألف من (12) فقرة. والمجال الثاني: فاعلية الذات للأداء الابداعي ((Creative performance Self-Efficacy (CPSE) ويشمل هذا المجال ثلاثة ابعاد وهي: (الاستعداد، والتأثير، والمحافظة على الشخصية الإبداعية)، ويتألف من (9) فقرات. يتمتع المقياس بصورته الأصلية بخصائص سيكومترية مقبولة، إذ كان معامل الثبات بالإعادة (0.87)، وتم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا فكانت النتيجة (0.91).

صدق مقياس فاعلية الذات الإبداعية

للتحقق من دلالات صدق مقياس فاعلية الذات الإبداعية، تم اتباع الإجراءات الآتية:

1. **الصدق الظاهري:** تم عرض فقرات المقياس باللغتين العربية والإنجليزية على لجنة من المحكِّمين، وعددهم (10) محكمين من الأساتذة الجامعيين؛ لبيان ملاءمة الترجمة، ومناسبة الفقرات للبيئة والثقافة الأردنية، ومدى انتماء الفقرات للبُعد الذي تنتمي إليه بنسبة اتفاق محكِّمين (80%)، وتم وفقًا للملاحظات إجراء التعديلات اللازمة.
2. **الدلالات التمييزية للفقرات:** كمؤشر على صدق البناء تم استخراج معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.002–0.656)، وقد تم حذف الفقرة = (15) لإن معامل ارتباطها كان أقل من (0.20)، وبذلك أصبح المقياس مكوناً من (20) فقرة. والجدول (3) يبين ذلك:

الجدول (3): معاملات ارتباط فقرات مقياس فاعلية الذات الإبداعية بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالبعد	الارتباط بالدرجة الكلية
1	0.871	0.607	8	0.881	0.293	15	0.184	0.002
2	0.870	0.656	9	0.877	0.386	16	0.872	0.555
3	0.873	0.564	10	0.874	0.527	17	0.871	0.576
4	0.870	0.636	11	0.874	0.506	18	0.870	0.616
5	0.872	0.559	12	0.876	0.429	19	0.873	0.526
6	0.870	0.619	13	0.872	0.552	20	0.879	0.365
7	0.873	0.523	14	0.871	0.564	21	0.884	0.222

ثبات مقياس فاعلية الذات الإبداعية

تم التحقق من ثبات مقياس فاعلية الذات الإبداعية من خلال الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (4) يبين معامل الاتساق الداخلي

وفق معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد، وعدت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (4): الثبات لمقياس فاعلية الذات الإبداعية

المقياس		الاتساق الداخلي
المجال الأول	فاعلية الذات في التفكير الابداعي ككل	0.853
1	الطلاقة	0.777
2	المرونة	0.778
3	التفاصيل	0.635
4	الاصالة	0.755
المجال الثاني	فاعلية الذات للأداء الابداعي ككل	0.757
1	الاستعداد	0.942
2	التأثير	0.781
3	المحافظة على الشخصية الإبداعية	0.751
	المقياس ككل	**0.888**

طريقة تصحيح المقياس

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس فاعلية الذات الإبداعية الذي استخدم تدريج ليكرت (Likert) الخماسي: (دائماً خمس درجات، غالباً أربع درجات، أحياناً ثلاث درجات، ونادراً درجتين، وأبداً درجة واحدة). وقد تم احتساب المقياس من خلال المعالدلة الآتية علمًا بأنه لا توجد فقرات سالبة في المقياس: ((الحد الأعلى (5) – الحد الأدنى (1))/عدد الدرجات (3)) = 1.33 وكانت النتائج: مستوى منخفض (1–2.33)، مستوى متوسط (2.34–3.67)، مستوى مرتفع (3.68–5).

2. مقياس المعالجة الانفعالية

لقياس المعالجة الانفعالية تم الاطلاع على الأدب النظري المختص بهذا المجال منها (Baker & Thomas, et al., 2015; Brewin & Holmes, 2003) ومن بعد ذلك تم بناء المقياس بناءً على الأبعاد الأساسية التي ترتكز عليها المعالجة الانفعالية وفقاً لتعريف راتشمان (Ranchman,1980) والذي يستخدم في تعريفه للمعالجة الانفعالية مصطلحات تتفق مع المفاهيم التربوية، إذ أن المعالجة الانفعالية تشمل أربعة أبعاد رئيسة والتي تم بناء الفقرات بناءً عليها، إذ تكون المقياس من (24) فقرة تقيس أربعة أبعاد وهي: البعد الأول الملاحظة الذاتية بواقع (5) فقرات. البعد الثاني التعرف وتسمية الانفعالات بواقع (5) فقرات. البعد الثالث التنظيم والتقبل بواقع (7) فقرات. البعد الرابع التكيف مع الضغوط بواقع (7) فقرات.

صدق مقياس المعالجات الانفعالية

للتحقق من دلالات صدق مقياس المعالجة الانفعالية، تم اتباع الإجراءات الآتية:

1. **الصدق الظاهري:** تم عرض فقرات المقياس باللغتين العربية والإنجليزية على لجنة من المحكِّمين، وعددهم (10) محكمين من الأساتذة الجامعيين؛ لبيان ملاءمة الترجمة، ومناسبة الفقرات للبيئة والثقافة الأردنية، ومدى انتماء الفقرات للبُعد الذي تنتمي إليه بنسبة اتفاق محكِّمين (80%)، وتم وفقًا للملاحظات إجراء التعديلات اللازمة.
2. **الدلالات التمييزية للفقرات:** كمؤشر على صدق البناء تم استخراج معاملات ارتباط الفقرات والدرجة الكلية والبعد الذي تنتمي إليه في عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة، وقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرات بالابعاد بين (0.935–0.942)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.326–0.868). وبذلك بقي المقياس مكوناً من (24) فقرة. وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالّة إحصائياً، ولذلك لم يتم حذف أي فقرة من هذه الفقرات. الجدول (5) يبين ذلك:

الجدول (5): معاملات الارتباط فقرات مقياس المعالجة الانفعالية بالمقياس ككل

الرقم	درجة الفقرة	الدرجة الكلية	الرقم	درجة الفقرة	الدرجة الكلية	الرقم	درجة الفقرة	الدرجة الكلية	الرقم	درجة الفقرة	الدرجة الكلية
1	0.940	0.528	7	0.937	0.724	13	0.942	0.326	19	0.936	0.789
2	0.938	0.694	8	0.937	0.754	14	0.942	0.370	20	0.938	0.677
3	0.938	0.682	9	0.938	0.693	15	0.942	0.369	21	0.941	0.470
4	0.938	0.702	10	0.939	0.582	16	0.939	0.571	22	0.937	0.737
5	0.940	0.562	11	0.937	0.744	17	0.941	0.436	23	0.941	0.432
6	0.938	0.687	12	0.935	0.868	18	0.937	0.786	24	0.939	0.596

ثبات مقياس المعالجات الانفعالية

تم التحقق من ثبات مقياس المعالجة الانفعالية من خلال الاتساق الداخلي، إذ تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (6) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد والدرجة الكلية، وعدّت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (6): ثبات مقياس المعالجات الانفعالية

البعد	مقياس ككل	الملاحظة الذاتية	التعرف وتسمية الانفعالات	التنظيم والتقبل	التكيف مع الضغوطات
الاتساق الداخلي	0.941	0.823	0.917	0.761	0.870

طريقة تصحيح مقياس المعالجة الانفعالية

للحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس المعالجة الانفعالية الذي استخدم تدريج ليكرت (Likert) الخماسي: (دائماً خمس درجات، غالباً أربع درجات، أحياناً ثلاث درجات، ونادراً درجتين، وأبداً درجة واحدة). وقد تم احتساب المقياس من خلال المعالدلة الآتية علمًا بأنه لا توجد فقرات سالبة في المقياس: ((الحد الأعلى (5) – الحد الأدنى (1)) / عدد الدرجات (3)) = 1.33

وكانت النتائج: مستوى منخفض (1–2.33), مستوى متوسط (2.34–3.67), مستوى مرتفع (3.68–5).

المعالجة الإحصائية

تم الإجابة عن أسئلة الدراسة باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1. استخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول والثاني.
2. تم استخراج معاملات ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال الثالث.
3. تم استخراج معاملات الارتباط بيرسون واستخدام اختبار فيشر Z للإجابة عن السؤال الرابع.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الفاعلية الذاتية الإبداعية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات طلبة الجامعة الأردنية عن الفاعلية الذاتية الإبداعية، والجدول (7) يبين النتائج:

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفاعلية الذاتية الإبداعية

المقياس	المجال	الابعاد	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الفاعلية الذاتية الإبداعية	فاعلية الذات في التفكير الإبداعي	الطلاقة	1	3.87	0.84	مرتفع
		المرونة	2	3.80	0.88	مرتفع
		التفاصيل	3	3.79	0.81	مرتفع
		الاصالة	4	3.78	0.85	مرتفع
		الدرجة الكلية لفاعلية الذات في التفكير الإبداعي		3.81	0.78	مرتفع
	فاعلية الذات للأداء الإبداعي	الاستعداد	1	3.96	0.93	مرتفع
		المحافظة على الشخصية الإبداعية	2	3.79	0.88	مرتفع
		التأثير	3	3.61	0.98	متوسط
		الدرجة الكلية لفاعلية الذات		3.77	0.82	مرتفع

المقياس	المجال	الابعاد	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
		للأداء الإبداعي				
		الدرجة الكلية للفاعلية الذاتية الإبداعية		3.79	0.77	مرتفع

يتضح من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لإجابات طلبة الجامعة الأردنية على مقياس فاعلية الذات الإبداعية بلغ (3.79) وبمستوى مرتفع، بينما المتوسط الحسابي لمجال فاعلية الذات في التفكير الابداعي (3.81) وبمستوى مرتفع، وتراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد بين (3.78–3.87)، بينما المتوسط الحسابي لمجال فاعلية الذات للأداء الابداعي (3.77) وبمستوى مرتفع، وتراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد بين (3.61–3.96).

يعزو الباحث هذه النتيجة الى مصادر الفاعلية الذاتية التي عبر عنها باندورا وأهمها تجارب الاتقان والأداء الناجح، والاقناع اللفظي، والنمذجة الاجتماعية، تعتمد معايير القبول لدى الجامعات على مستوى الأداء والنجاح في الثانوية العامة ودرجة معينة من الإتقان، وقد ينعكس ذلك على صورة الفرد عن ذاته وثقته بمقدراته بشكل عام، فضلًا عن مستوى التنافس المرتفع بين الطلبة للقبول في الجامعة الأردنية على وجه الخصوص والذي يشكل رصيدًا إضافيًا لفاعلية الذات لدى طلبتها، ما قد يعزز من ثقة الطلبة بمقدراتهم بشكل أكبر مقارنة مع طلبة الجامعات الأخرى (Bandura, 1994).

كما يمكن للصورة الايجابية السائدة في المجتمع للجامعة الاردنية والتوقعات المرتفعة لمستوى طلبتها أن يندرج تحت باب الاقناع اللفظي وخاصة من قبل الاشخاص المؤثرين ثاني مصدر لفاعلية الذات، وقد تنتقل تلك المعتقدات السائدة مجتمعيًا للمستوى المتميز في مقدرات الطلبة المختلفة وفي التفكير والإبداع إلى الطلبة أنفسهم وتزيد من إيمانهم وثقتهم بمقدراتهم حول التفكير والأداء الإبداعي.

وبالإشارة إلى النمذجة الاجتماعية، فإن ملاحظة الطالب لعدد كبير من النماذج المشابهين له في المقدرات وهم ينجحون وملاحظة أنماط مختلفة في التفكير، من شأنه أن يعزز من إيمان الطالب بمقدراته واعتقاده بأنه يستطيع أن يقوم بما يقوم به الآخرون وأنه يحتاج فقط إلى بذل الجهد الكافي للنجاح، ومن اعتقاده بامتلاكه المرونة في التفكير والتوسع في الخبرات والتفاصيل من خلال الاطلاع على الخبرات المختلفة لتلك النماذج وأساليبهم المختلفة في التفكير وحل المشكلات والتعامل معها بطرق لم تكن مألوفة لديه سابقًا (Bandura, 2008).

وتتفق هذه النتائج جزئياً مع دراسة (Heilat,2017) و(Godel & Al-Sharida, 2023)

في مستوى مرتفع لفاعلية الذات الإبداعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:"ما مستوى المعالجة الانفعالية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟ "

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات طلبة الجامعة الأردنية عن المعالجة الانفعالية، والجدول (8) يبين النتائج:

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعالجة الانفعالية

المقياس	الابعاد	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المعالجة الانفعالية	الملاحظة الذاتية	1	3.91	0.83	مرتفع
	التنظيم والتقبل	2	3.87	0.79	مرتفع
	التعرف وتسمية الانفعالات	3	3.85	0.88	مرتفع
	التكيف مع الضغوطات	4	3.74	0.84	مرتفع
	الدرجة الكلية لمعالجة الانفعالية		3.83	0.79	مرتفع

يتضح من الجدول (8) أن المتوسط الحسابي للمعالجة الإنفعالية بلغ (3.83) وبمستوى مرتفع، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المعالجة الإنفعالية بين (3.74−3.91).

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن غالبية الأفراد ينجحون في معالجة انفعالهم بشكل طبيعي، وإنما تختلف استراتيجياتهم في تجاوز الضغوط والأزمات (Rachman,1980). إذ أن الفرد يتعلم في مسار نموه استراتيجيات مختلفة للتعامل مع المشاعر المؤلمة ويطور استراتيجيات المواجهة الانفعالية من أجل التمكن من التعامل مع الأحداث المرهقة أو المواقف المشحونة بالضغط أو الفشل والتي يمكن أن ينشأ عنها مشاعر سلبية كالحزن والقلق والغضب، ويعد الاستخدام المرن للاستراتيجيات المختلفة في التعامل مع الانفعالات سمة لسن الشباب، وبالارتباط مع الحدث الانفعالي فإن الأفراد اليافعين يستخدمون الاستراتيجيات الأكثر فاعلية لتنظيم انفعالاتهم. (He & Wong, 2022)

كما أن لدى فئة الطلبة الجامعيين مستوى نمو معرفي يمكنهم من تفسير الأحداث بشكل جيد وتفسيرها كأحد الأبعاد المهمة للمعالجة الانفعالية، وبالاستناد إلى أنموذج التمثيل المزدوج فإن المعالجة تحدث من خلال نقل المعلومة للحدث من الذاكرة الموقفية إلى الذاكرة اللفظية، إذ تتيح المجموعات من الرفاق لدى الطلبة فرصة التعبير اللفظي عن مضمون الحدث الانفعالي السلبي وبالتالي معالجتها، كما أن مجموعة الرفاق في الجامعة تشكل مجموعة دعم عاطفي من خلال المشاركة اللفظية والتفريغ للانفعالات السلبية والضاغطة في أثناء تبادل الحديث والنقاشات فيما

بينهم. وبحسب هذا الأنموذج فإن الشخص الطبيعي عند مروره بحدث انفعالي مؤلم، فإنه يحفظ المعلومات الحسية والصور الذهنية المرتبطة به في كل من الذاكرة اللفظية والموقفية معًا، ثم يتوالى بعد ذلك نقل تلك المعلومات من الذاكرة الموقفية إلى اللفظية بشكل مستمر يوميًا، وشيئا فشيئا يتم تحديد سياق معين لهذا الحدث في الذاكرة اللفظية، وبالتالي فإن فرص معاودة الشعور به تقل يوميًا لأن الذاكرة اللفظية محدودة السعة وتفقد تلك المعلومات باستمرار، مما يؤدي إلى تثبيط الذاكرة الموقفية أيضًا بالتدريج إلى أن تكتمل المعالجة الانفعاليه لذلك الحدث. أما إذا حاول الفرد تشتيت انتباهه عن ذكريات هذا الحدث المؤلم بحفظ المعلومات الحسية والصور الذهنية الخاصة به في ذاكرته الموقفية فقط، فإن هذا يجعله عرضة للأفكار السلبية التي تقتحم ذاكرته اللفظية لمجرد مروره بعد ذلك بأحد المثيرات المرتبطة بذلك الحدث مرة أخرى، فتنشط ذاكرته الموقفية ويستعيد الشعور بالحدث الأصلي كما لو أنه يحدث الآن في الحاضر نتيجة لعدم اكتمال تجهيزه لانفعالاته في المرة الأولى للحدث (Brewin & Holmes,2003).

تختلف نتائج هذه الدراسة جزئيًا مع دراسة (Mohamed,2019) إذ جاء مستوى المعالجة الانفعالية منخفضًا.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين الفاعلية الذاتية الإبداعية من والمعالجة الانفعالية لدى طلبة الجامعة الأردنية، والجدول (9) يوضح النتائج:

الجدول (9): قيم معامل ارتباط بيرسون بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية

المتغيرات	المعالجة الانفعالية				
	المعالجة الانفعالية ككل	الملاحظة الذاتية	التعرف وتسمية الانفعالات	التنظيم والتقبل	التكيف مع الضغوطات
فاعلية الذات الإبداعية ككل	.887**	.835**	.770**	.863**	.861**
مجال فاعلية الذات في التفكير الإبداعي ككل	.854**	.817**	.748**	.835**	.813**
الطلاقة	.790**	.757**	.723**	.769**	.732**
المرونة	.819**	.799**	.750**	.787**	.757**
التفاصيل	.734**	.680**	.616**	.722**	.729**
الاصالة	.800**	.767**	.661**	.797**	.775**
مجال فاعلية الذات للأداء الإبداعي ككل	.855**	.788**	.733**	.826**	.853**
الاستعداد	.771**	.717**	.686**	.748**	.745**

المتغيرات	المعالجة الانفعالية				
	المعالجة الانفعالية ككل	الملاحظة الذاتية	التعرف وتسمية الانفعالات	التنظيم والتقبل	التكيف مع الضغوطات
التأثير	.786**	.737**	.646**	.767**	.791**
المحافظة على الشخصية الإبداعية	.721**	.648**	.634**	.688**	.730**

** دال احصائياً عند مستوى دلالة (α=0.01) * دال احصائياً عند مستوى دلالة (α=0.05)

يتضح من الجدول (9) وجود علاقة ارتباطية طردية بين المعالجة الانفعالية وفاعلية الذات الإبداعية لدى طلبة الجامعة الأردنية إذ بلغ معامل الارتباط (0.887)، ووجود علاقة طردية بين المعالجة الانفعالية وفاعلية الذات الإبداعية وأبعادهما إذ تراوحت معاملات الارتباط بين (0.616-0.863).

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يعتقدون بمقدرتهم على التفكير الإبداعي والذي يتميز بالمرونة والأصالة والطلاقة هم غالبًا ما يمتلكون استراتيجيات أكثر فاعلية في التعامل مع الانفعالات والأحداث الضاغطة ومعالجتها، كما أشار (Bandura, 2007) إلى أن فاعلية الذات تؤثر وتتأثر بتفكير الفرد وعواطفه وسلوكه.

هذه النتيجة تتفق مع دراسات تناولت علاقة فاعلية الذات الابداعية بالمعالجة الانفعالية ضمنيًا كدراسة (Chen &Cheng, 2023) باعتبار أبعاد المعالجة تشترك مع أبعاد الذكاء الانفعالي وكانت العلاقة إيجابة تدل على ارتباط قوي, ودراسة (He & Wong, 2022) والتي درست الحالة الانفعالية بوصفها نتيجة للمعالجة الانفعالية وكانت العلاقة إيجابة تدل على ارتباط قوي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل هناك فروق دالّة احصائياً في العلاقة بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية تعزى لمتغيري (الجنس، الكلية) لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية تعزى لمتغير الجنس والكلية لدى طلبة الجامعة الأردنية، واستخدام اختبار فيشر Z لدلالة الاختلاف، والجدول (9) يوضح النتائج ذلك:

الجدول (9): قيم معامل ارتباط بيرسون بين الفاعلية الذاتية الإبداعية والمعالجة الانفعالية تعزى لمتغير الجنس والكلية

الفروق في العلاقة بين متغيري	المتغير		معامل الارتباط	العدد	قيمة Z	مستوى الدلالة
فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية	الجنس	ذكر	0.924	288	3.55	0.000
		انثى	0.860	214		

الفروق في العلاقة بين متغيري	المتغير		معامل الارتباط	العدد	قيمة Z	مستوى الدلالة
	الكلية	إنسانية	0.794	176	-5.91	0.000
		علمية	0.951	96		
		إنسانية	0.794	176	-5.56	0.000
		طبية	0.928	230		
		علمية	0.951	96	1.61	0.107
		طبية	0.928	230		

وجود فروق في العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى للجنس لصالح الذكور، إذ بلغت قيمتي Z (3.55) وهي قيمة دالّة احصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05). ووجود فروق في العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية والمعالجة الانفعالية لدى طلبة الجامعة الأردنية تعزى للكلية لصالح الكليات العلمية والطبية مقارنةً بالكليات الانسانية، وعدم وجود فروق للكليات العلمية والطبية، إذ كانت قيم Z دالّة احصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05).

يعزو الباحثان النتيجة في الفروق للعلاقة وفق متغير الجنس ولصالح الذكور إلى قلة القيود الاجتماعية المفروضة على الذكور في مجتمع الدراسة مقابل الإناث، مما يتيح للذكور قدرًا أكبر من التفاعلات الأمر الذي يتيح لهم فرصاً أكبر في اختبار انفعالاتهم في العلاقات الاجتماعية المتنوعة واكتساب المهارة والخبرة في التعامل معها وتطويرها وتطوير استراتيجيات أكثر فاعلية في التعامل مع الانفعالات وهو ما يعزز من معتقداتهم حول أنفسهم. كما يعزو الباحث الفروق في العلاقة ولصالح الكليات العلمية والطبية لأنماط التعلم والتفكير الأقرب إلى خصائص التفكير الإبداعي في تلك الكليات والتي تشكل أهم مصادر فاعلية الذات بحسب باندورا (Bandura, 1994; Bandura, 2008)، فضلًا عن الجانب التطبيقي والعملي للكليات العلمية والطبية المعزز لتجارب الإتقان في الأداء.

وقد اتفقت نتائج دراسة (Heilat,2017) جزئياً مع الدراسة الحالية من حيث الفروق في فاعلية الذات الإبداعية لصالح الكليات العلمية.

وقد اتفقت هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج دراسة (Heilat,2017) التي أظهرت أنّ الفروق كانت لصالح العلمية، واتفقت هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج دراسة (Chen &Cheng, 2023) كانت الفروق لصالح الذكور. واختلفت هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج دراسة (Al-Hajin, 2019) و (Godel & Al-Sharida, 2023) كانت الفروق لصالح الإناث.

توصيات الدراسة

1. تطبيق هذه الدراسة على جامعات أخرى داخل الأردن وخارجه ودراسة الفروق مع مجتمعات أخرى من طلبة الجامعات.
2. البحث في علاقة متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات أخرى ذات علاقة بمشكلة الدراسة الحالة.

References

Abbott, D, H. (2010). *Constructing a creative self-efficacy inventory: A mixed methods inquiry*. Lincoln Nebraska, ProQuest Dissertations Publishing. https://digitalcommons.unl.edu/cehsdiss/68.

Al-Hajin, A, A. (2019). Teacher promotion of creative behavior and its relationship to creative self-efficacy among secondary school students. *Journal of the Faculty of Education - Menoufia University*, Egypt, 4(1), 2-63.

American Psychiatric Association. APA, (2000). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th Ed). APA: USA.*

Averill, J. R. (2005). Emotions as mediators and as products of creative activity. In J. C. Kaufman & J. Baer (Eds.), *Creativity across domains: Faces of the muse* (pp. 225–243). Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

Baker, R. (2001). An emotional processing model for counseling and psychotherapy: a way forward? *Journal of Counseling in Practice*, 7 (1): 8 – 11.

Baker, R. (2010). *Understanding trauma: How to overcome post-traumatic stress*, England Oxford: Lion Hudson Publisher.

Baker, R., Thomas, P., Thomas, S., Santonastaso, M., & Corrigan, E. (2015). *Emotional Processing Scale*. Oxford, UK: Hogrefe.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review, 84*(2), 191–215.

Bandura, A. (1994). Self-efficacy. In R. J. Corsini (Ed.), *Encyclopedia of Psychology (2nd ed., Vol. 3, pp. 368-369)*. New York, NY: Wiley.

Bandura, A. (2007). *Self-efficiency, the self-efficacy feeling. Bruxelles*: De Boeck University.

Bandura, A. (2008). An agentic perspective on positive psychology. In S. J. Lopez (Ed.), Praeger perspectives. *Positive psychology: Exploring the best in people*, (1)167–196). Westport, CT: Praeger Publishers/Greenwood Publishing Group.

Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). *Social learning theory*. (1). Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Brewin, C. R., & Holmes, E. A. (2003). Psychological theories of posttraumatic stress disorder. *Clinical Psychology Review, 23*(3), 339–376.

Chen, X., & Cheng, L. (2023). Emotional intelligence and creative self-efficacy among gifted children: mediating effect of self-esteem and moderating effect of gender. *J. Intell*, 11(1), 17. https://doi.org/10.3390/jintelligence11010017

Chen, X., Zhang, G., Yin, X., Li, Y., Cao, G., Gutiérrez-García, C., & Guo, L. (2022). The relationship between self-efficacy and aggressive behavior in boxers: The Mediating Role of Self-Control. *Front. Psychol*.10 (212): 1-9.doi: 10.3389/fpsyg.2019.00212

Eden, D., & Zuk, Y. (1995). Seasickness as a self-fulfilling prophecy: Raising self-efficacy to boost performance at sea. *Journal of Applied Psychology, 80(5)*, 628–635.

Godel, S., & Al-Sharida, A. (2023). Self-efficacy and its relationship to emotional creativity among female students at King Abdulaziz University in Jeddah. *Arts for Psychological and Educational Studies*, 5(1), 103–133.

Greenberg, L. S. (2002). Integrating an emotion-focused approach to treatment into psychotherapy integration. *Journal of Psychotherapy Integration, 12*(2), 154–189.

Haggbloom, S. J., Warnick, R., Warnick, J. E., Jones, V. K., Yarbrough, G. L., Russell, T. M., & Monte, E. (2002). The 100 most eminent psychologists of the 20th century. *Review of General Psychology, 6(2)*, 139-152.

He, W., & Wong, W.(2022). Affective state contributes to creative self-efficacy: Evidence from an experimental study of emotion induction. *Thinking Skills and Creativ*ity, 45(1):1-11. https://doi.org/10.1016/j.tsc.2022.101061

Heilat, M. (2017). The relationship between creative self-efficacy and metacognitive thinking among female students in the professional post graduate diploma teaching program at Abu Dhabi University. *International Journal of Educational Research, Emirates*, 41(3), 245-279.

Izard, C., Fine, S., Mostow, A., Trentacosta, C., & Campbell, J.(2002).Emotion processes in normal and abnormal development and

preventive intervention Published online by Cambridge University Press. *Development and Psychopathology*, 14(4):761 - 787.

Koole, S. (2009), The psychology of emotion regulation: An integrative review, *Psychology Press*, 23(1):4-41.

Mathisen, G. & Bronnick, K. (2009). Creative self-efficacy: An intervention study. *International Journal of Educational Research*, 48(1):21-29.

Mohamed, M. (2019). Emotional processing of university students is high and low cognitive failure. *Educational Journal of the Faculty of Education in Sohag*, Egypt. 65(65),291-386.

Rachman, S. (1980). Emotional processing. *Behaviour Research and Therapy, 18*(1), 51–60.

Rachman, S. (2001). Emotional processing, with special reference to post-traumatic stress disorder. *International Review of Psychiatry, 13*(3), 164–171.

Royston, R., & Reiter - Palmon, R. (2019). Creative self-efficacy as a mediator between creative mindsets and creative problem-solving. *The Journal of Creative Behavior*, 53(4), 472–481.

Stolz, R., Blackmon, A., Engerman, K., Tonge, L., & McKayle, C. (2022). Poised for creativity: Benefits of exposing undergraduate students to creative problem-solving to moderate change in creative self-efficacy and academic achievement. *Journal of Creativity*, 32, (2):1-7.

Warwick, J., & Nettelbeck, T. (2004). Emotional intelligence is...? *Personality and Individual Differences, 37*(5), 1091–1100.

Yang, H., & Cheng, H. (2009). Creative self-efficacy and its factors: An empirical study of information system analysts and programmers. *Computers in Human Behavio*r, 25(2): 429–438.